أنا والذئب

بعد دخولي كلية الزراعة، شغفت بالنباتات وزراعتها، عندما لاحظ الدكتور مدى عشقي واهتمامي بها.

قال لي:

- ماد مت أنت من البطنان، لماذا لا تدرسين نباتات البطنان وأنواعها، وفصيلة كل نبات واسمه؟...

وجدتها فكرة صائبة، خاصة بعد حصولي على بكالوريوس الزراعة، استعنت بصديق في التصوير، وتجولنا في سقايف وأودية البطنان، شرقها وغربها وجنوبها، كنت أصور واجمع عينات من كل النباتات، وأدرسها عند الدكاترة في كلية الزراعة، حتى توصلت الي إصدار كتاب عن النباتات في البطنان، كان الكتاب عن نباتات البطنان المعروف منها وغير المعروف يدرس حاليا في الجامعة،

عثرت على نبات في وادي السهل لكن لم يعرف اسمه، فقررت زيارته مرة ثانية، أخذت سيارتي اتجهت بها غربا، قبل أن أصل بوابة الشرطة العسكرية بقليل، أوقفتها على يمين الطريق المعبد، ترجلت منها الي وادي السهل، ومعي زجاجة مياه صغيرة، هي مخاطرة وجرأة مني كفتاة، مشيت على قدمي لمسافة أكثر من ثلاثة كيلووات داخل الوادي الموحش المهجور، لا أحد يمشي فيه سواي،

تنادى الي مسامعي عواء ذئب، هل أتوقف ام أرجع من حيث أتيت؟ لكن بإصرار واصلت سيرى دخلت ممرا ترابي مليء بالأشواك، لم تطأه قدم من قبل..

كلما اقتربت من النبات، يزداد ويرتفع عواء الذئب، شاهدته ينزوي هناك في طرف الوادي، رمادي اللون، وعيناه تقدحان بالشرر يعوي لعله يقول:

- ما الذي جاء بهذه الفتاة الي؟ لاشك انها تنوي بي شرا..

ما إن اقتربت منه، حتى قذفته بالحجارة، سقطت على بعد خطوات منه، التفت الي وولى هاربا بعد مسافة، عثرت على نباتي وقد كبر وترعرع قطفت منه فروعا وعدت...